في ليلة أدفأت صقيع شبين القناطر المصرية.. أقامها ملتقى الشربيني الثقافي .. « الجزء الأول»

«الرحيمي» في سفر «طباطيب العبر» يستنزل الرحمات على «التَمَلِيّة» والمقهورين .. ويقذف سهامه على الظالمين !

أسامة الرحيمي : ذهبت إلى المقابر وقرأت لهم الفاتحة في سري لأني لا أعرف أسماءهم ولا أماكن دفنهم !

ثورة يوليو كانت حلما للبسطاء لكن حصادها قليل .. والسادات مسح ما تبقى من إنجازها بأستيكة !

ليس صحيحا أن عبد الناصر منح كل الفلاحين «خمسة فدادين».. وزع ٣٠٠ ألف فدان فقط عليهم و٣ ملايين أخرى وضعت الدولة أياديها عليها !

مناقشات ساخنة بين شاعر سليل عائلة الباشا وناقد ينتمي للفقراء.. الأول ينفي والثاني يؤكد وبينهما معركة كلامية !

أسامة الرحيمي متحدثاً في ملتقى الشربيني الثقافي

محمود الشربيني والحضور في ملتقى الشربيني الثقافي

الشربيني : كتابات أسامة تشبهه .. كتابه رحيم بحق ويحمل فى طياته مرثية للزمن الجميل الفائت يربت على البسطاء ويطبطب عليهم بصدق

الكتاب وثيقة إدانة لمجتمع الإقطاعيين والاستغلاليين وناهبي حقوق الناس قبل قيام الثورة

أشاع ملتقى الشربيني الثقافي بدفئه ليلة كانت شتوية بامتياز ..درجة الحرارة فيها انخفضت إلى أدنى مستوياتها خارج الملتقى ، ولكنها بلغت ذروة دفئها وحميميتها داخله ، حيث كان عامرًا بالمبدعين ، من شعراء فصحي وعامية ونقاد وكتاب وصحفيين ..وضيوف من الاتجاهات كافة .. تحولت أحاديثهم ونقاشاتهم إلى مايشبه مدفأة الغرفة ..من فرط الحميمية والحيوية والسخونة .آراء بالجملة وانتقادات وجيهة متلاطمة ، وسرد ورؤي معرفية بالقضية التي يناقشها الملتقي ، تجعل شعاره «شمعة تقاوم العتمة « .. دومًا قابلاً للتحقق.قاد مناقشاتها مؤسس الملتقى ومديره الكاتب الصحفي محمود الشربيني

التقى الحضور : مسعود شومان الشاعر والباحث « رئيس الادارة المركزية للشئون الثقافية بهيئة قصور الثقافة » ود. محمد السيد اسماعيل الشاعر والناقد ، ومحمد فوزي حمزة شاعر الفصحى والمدقق في التراث و يسري عبد السلام الروائي والكاتب الصحفي مجدي صالح والشعراء مجدي ابو الخير ومحمد عبد العزيز وشوقي نسيم والسيد صبره وسامي خليفة و محمد الريس مسئول اداري نادي أدب شبين القناطر والاستاذ محمد لمعي رئيس مجلس ادارة نادي طحانوب الرياضي وعدد من موظفي وزارة الثقافة بالقليوبية .كل هؤلاء حلوا ضيوفًا على ملتقى الشربيني الثقافي ، ليكونوا في استقبال الكاتب الصحفي الكبير اسامة الرحيمي رئيس القسم الثقافي بجريدة الأهرام. ومؤلف كتاب «سفر في الحقيقة » «طباطيب العبر» ..والذي وصفه شومان بأنه ثلاثة في كتاب واحد مؤكدا أن المؤلف – الرحيمي –ظلم كتابه بضخامته تلك ، بدلا من أن يقسم كل كتاب على حده . وكانت مفارقة مدهشة أن المؤلف كشف أنه اكتفى بهذا القدر من مادة الكتاب –قصص أهل الدراكسة ومعاناتهم وقهرهم وعبوديتهم وذلهم أمام الإقطاعيين – لأن المادة التي جمعها عنهم تؤلف ثلاثة كتب من نفس حجم كتابه ،الذي يقع في أكثر من خمسمائة صفحة .

مواقفه وكتاباته تشبهه

وفي تقديمة للكاتب أسامة الرحيمي وكتابه طباطيب العبر تحدث الكاتب الصحفي محمود الشربيني موسس الملتقى فقال :

كنا عائدين للتو –انا وأسامة – سيرًا على أقدامنا ، من إحدي الندوات ، وبرغم أننا نشبه بعضنا في «قراءة وجوه البشر» – تلك الحكمة التى تتعلمها الأجيال من يحيى حقي – فإن الرحيمي – رغم لحظات إظلام أرخت سدولها وراحت تسكنُ الشارع ،وتلقي بظلالها على وجوه المارة فلا يبين منها شيء – انتبهَ فجأة لصبي ناحل الجسد ،تكاد رياح الهواء الخفيفة التي تداعب اجسادنا في الشارع ان تفترسه وتجعل جسده يبدو أشبه بخرقه من شدة الارتجاف.. بحث عنه – الرحيمي– بعينان لاهثتان كي يمنحه نقودًا!زاغت عيناه هنا وهناك كمن فقد طفله ! الصبي الذي يبحث عنه بدى لي يافعا وقادرًا عكس مالاحظه هو بطرفة عين ، فلما راجعته في موقفه منه قائلا له : قد يكون مدمنا فلا تضق نفسًا أو تهم بمساعدته ..وقد يكون في ذلك إيذاء له . لكنه رد على ملاحظتي بمنطق إنساني آخر .. شدد على أن «ارتجافته» تلك ربما كان سببها تعرضه لفقدان –سرقة –بعض أعضائه البشرية !اذهلتني المعلومة ..تساءلت :أيبالغ اسامة الرحيمي فى حديثه ؟.

– الحقيقة ان موقفه يشبهه ..تماما مثل كتابته.. لذلك لم يكن غريبا أن يكتب كتابه برحمة تجلت في «طباطيب عبره» ..فهذه من تلك.هذا كتاب الرحمة .. الرحيمي بحق، يبدو لي فى طياته كمرثية للزمن الفائت ، أو كيد حانية تشبه أيادي الحناءً الحقيقيين عندما تربت على البسطاء ، لكنه يعتبره وثيقة ادانه لمجتمع الاقطاعيين والاستغلاليين وناهبي حقوق الناس قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو ..وإن كان هو نفسه يشن بعد ذلك اعنف نقد على ثوار يوليو وعلى قائد الثورة وعلى تجربة يوليو كلها.

–هذا كتاب .. أو مرثية لما يسميه قطاع عريض من الناس بالزمن الجميل في مصر ، وربما في الأمة العربية .. وذلك لأنهم يرون ماتلاه من عصور قبيحًا بكل معاني الكلمة . الكتاب بلغة رومانسيي اليسار وعشاقه ومنتسبيه – إن كانوا لايزالون موجودين!

– أشبه بحافظة لمفردات خبت أو ذوّت . وثيقة صادقة جدًا، ولوحة فن تشكيلي متكاملة ..جدارية نقش عليها كل شيء ..وفيها حنو غير مسبوق .

–لا أعرف الكواليس التى كتب فيها الرحيمي كل هذه الطبطبة ..في طباطيب العبر، ومع أنها طبطبة على البسطاء الا أنه كتاب يقرؤه كل القراء..بسيطهم ومتوسطهم..فقيرهم وغنيهم .

مأزق الطبطبة!

– هذا كتاب يضعنا في مأزق نحن الذين نحاول كل الوقت التعبير عن هؤلاء، لأن مايضعه بين دفتي كتابه هو طبطبة خاصة جدًا ، محبة لاتخبو ولا تذوي ولا تخمد.

الكتاب يقع في نحو 507 صفحة من القطع العادي ،يتضمن مجموعة مذهلة من الحكايات التي يمكن اعتبارها قصصا قصيرة ، تربو على الخمسين قصة ،موجعة ..مؤلمة ..دامية ..تهز القلوب ..وتزلزل النفوس .. وترج العقول رجًا عنيفًا ..قسمها الكاتب اقساما الأول منها اختار له عنوانا فرعيًا عامًا : «فيما جرى لبلدنا وقرانا» ويندرج تحته مجموعة من أوجع صور وحكايات المجتمع المصري ، وتغيراته المذهله التي واكبت إندلاع ثورة يوليو في مصر .. وفى مقدمته واهدائه لكتابه قال الرحيمي ان ثمة كثير من العبر يمكن أن يخرج بها أي متابع للتغيرات التى جرت في مصر من بعد ثورة يوليو إلى الآن ، وبخاصة تلك التى جرت على بعض البسطاء ، والذين اجتذبه منهم فئات ثلاث اولهم «التملية» ، وهم الفئه الأكثر بؤسًا في مصر « آنذاك» والذين أفنوا حياتهم في الشقا والتعب بالمقابل ، بسبب القمع المستمر ممن يشغلونهم ،فلم يحصلوا حتي مايسد رمقهم .

الفئة الثانية هي فئة العصاميين من المهنيين ، أو إخوة الشقاء كما يسميهم المؤلف ، والذين شقوا وكدوا من اجل تربية أولادهم وترقيهم بالتعليم ، ومن المفجع أن هؤلاء الابناء تنكروا لأهاليهم ، هربا من طبقتهم

والفئة الثالثة هي فئة النبلاء الذين صادفهم الرحيمي على قارعة الحياة وكانوا يكملونها بطيبتهم ، وهؤلاء لم يؤثروا انفسهم يوما على أحد ولو بالخطأ وكانوا «يطبطبون « على الجميع .

بدأ الرحيمي قصصه المأساوية عن الفئة الاولى « التملية» بقصة عنوانها «راديو بلدنا ع الدوار» وفيها «فرشة»وتمهيد لما كان من تغيير أحدثته ثورة ٢٣ يوليو في المجتمع المصري ولاسيما في الريف الذي شهد ثورة مع توزيع الفدادين الخمسة على ما لايزيد عن ١٠ بالمائة من التملية الذين لم تذكرهم الثورة أو يدركوا أنها كان يمكن أن تغير حياتهم بفدادينها الخمسة.

تتوالي قصص التملية الموجعة

– هذا كاتب يشبه الناس ..الناس الذين تحدث عنهم مؤكدًا «اهتمامه بالانغماس وسطهم ، والكتابة عن شرائح خاصة منهم ..ليمسح عن جباههم حبات العرق المالحة الملتهبه .. وصهد الحياة اليومية –والصهد هو ذروة السخونة – التى تجعلهم دوما يعيشون تحت رحمة النار والحريق .. يكتب عن معاناتهم وحريق النار في قلوبهم ..وعذابهم وآلامهم وذكرياتهم»

–يضيف :أكتب عن «التملية».. تلك الفئة البائسه من العاملين في وسية البيه والباشا .. فالتملي جاءت من تأدية نفس العمل ..» تملى».. التملي هو عامل بائس يقوم بكل الأعمال التي لاتخطر لنا على بال ، حتي أنه يمكن أن يكون –وهو المحني الرأس النحيل القوام – كتفًا يتكيء عليها ذراع الباشا، أو يصعد عليها بقدمه ليركب بغلته ! كتف «التملي» هذا جدار يتكيء عليه مصاص العرق وناهب القوت هذا ، بكامل جسده الضخم عند نزوله من فوقها، ويلهث بجواره طول الطريق وهو راكب دابته ، تلك هذه هي مهمته ! «تملي معاك ياباشا». آه لو أن الأجيال الجديدة عرفت معني «التملي» .. الأدنى مرتبة من الخادم ، والأكثر اقترابًا من صفة العبد .. لو عرفت من يكون ماغنت مع عمرو دياب أغنيته الشهيرة « تملي معاك «!

طبقا لما قاله وكتبه الرحيمي عنهم، متلبسًا نفس روح عملهم الشاق المضني المعذّب المعذب .. فإنه شاطرهم عذابهَم في دنياهم ، وترحم عليهم في آخرتهم وهو الكاتب في كتابة : دأبت على قراءة الفاتحة على ارواحهم في سري، كلما ذهبت إلى المقابر ، لأني لا أعرف اسمائهم ولا أماكن دفنهم لكن الموجع بحق أن مشهدًا جديدًا انفتح على «التملية الجدد» احفاد الراحلين وهم هذه المرة بالملايين.

كتب عن الفلاحين .. الذين يشكلون الاغلبية العظمي من المصريين ، – وكتب عن الحشاشين و النقاشين كانه كان يشرب «الجوزه « معهم ، كما كتب عن السباكين والنقاشين ، وأظهر أنه يفهم في النقاشة مثل نقاش خبير.. ويلمح كل شاردة وواردة في عصره من انسحاق التملية والفقراء إلى تغير حياتهم مع الثوره و الفدادين الخمسة ..

كاتب يكتب لنا عن الكنيف ..وعن الصديري الشاهي.. وعن أجعصها خياط.... وعن زيت الحشيش يسرح نمله في الرؤوس ، والكالونيا الخَرْبَه ..و»الوقيد»« وقيد الكانون »

ويلحظ التطور المجتمعي المذهل حين يرصد في قصة «نهضة بكشه» فيقول : جاءت الموجة الثانية من العمارة فيما أحب تسميته التجدد الحرفي الذاتي أو نهضة المجتمع من كبوة النزوح الجماعي للكفاءات على يد صنايعية موهوبين جدد تمتعوا بقدرات أكبر من النازحين عن المحروسة إلى الخارج.

الحقيقة أننا أمام كاتب وكتاب لامكان لسرده ومناقشته أفضل من ملتقى الشربيني الثقافي و نادي أدب آفاق اشتراكيه وكل مكان وكل من كان على يسار السلطة في رحاب العرق والدموع .. المنجل والمطرقة.. المفتاح والسنبلة

«تحت الوصاية».. لماذا أثار ملصقه الدعائي جدلا حول تمثيل الحجاب في دراما رمضان؟

بوجه شاحب تعلوه ابتسامة باهتة وملامح منكسرة، هكذا ظهرت الفنانة المصرية منى زكي وهي ترتدي الحجاب في ملصق دعائي لمسلسلها الجديد «تحت الوصاية» المرتقب عرضه في شهر رمضان القادم.

وأثار الإعلان حالة من الجدل عبر منصات التواصل الاجتماعي، بسبب ظهور الفنانة المصرية بالحجاب وتغيير شكلها الذي تميز ببروز الحواجب العريضة والكثيفة.

كما أعاد الملصق طرح قضية تمثيل الحجاب في الدراما المصرية وطرح تساؤلات حول ما إذا كان الغرض منه «تلميع المحجبات» أم «تشويه صورتهن» أم «إثارة فضول المشاهد».

في حالة منى زكي، يرى كثيرون ممن استوقفهم وأغضبهم الإعلان أنه «يحاول حصر صورة المرأة «المحجبة» في قالب محدد وأسلوب سردي ينتقص من قدراتها ويظهرها كامرأة ضعيفة مسلوبة الإرادة».

وانخرط معلقون في حملة هجوم استباقية على العمل الفني المرتقب.

فانبرى بعضهم في تخيل سيناريوهات للمسلسل متوقعا أن «يقدم صورة درامية متكررة للمرأة البسيطة المقهورة التي تعاني من الحجاب القسري ومن وصاية أسرتها وقيود المجتمع. وبانتهاء تلك الوصاية، ستتحرر البطلة وتخلع حجابها».

وهذه العينة البسيطة من السيناريوهات المتخيلة تقوم على نظرية واحدة تؤمن بوجود خطة متعمدة لتصوير الحجاب «كرمز يُبين محدودية المرأة في المجتمع».

ما تفاصيل المسلسل؟

لكن إعلاميين كثر أشاروا إلى أن قصة مسلسل «تحت الوصاية» بعيدة كليا عن تلك السيناريوهات المتداولة، وطالبوا بعدم تقديم أحكام مسبقة قبل مشاهدة المسلسل.

ولا يعرف الكثير عن قصة المسلسل غير ما تداولته بعض الصحف الفنية المصرية.

فقد سرت أخبار بأن قصة المسلسل مستوحاة من حياة «الحاجة صيصا» التي اضطرت للعمل في مهن ظلت مقتصرة على الرجال، حتى أنها تخفت في هيئة رجل أكثر من 40 عاما.

كذلك شبهه آخرون بفيلم «شادر السمك» الذي لعبت فيه دور البطولة الفنانة نبيلة عبيد في ثمانينيات القرن الماضي.

وتدور أحداث مسلسل «تحت الوصاية» في إطار درامي اجتماعي، حول شخصية امرأة تدعى حنان (منى زكي)، وهي أرملة تحاول جاهدة إعالة أبنائها الصغار، فتلجأ للصيد بحثا عن عائد مادي ما يعرّضها لمضايقات كثيرة من بعض الرجال الذين يرفضون اقتحامها لمهنتهم.

كما تدخل الشخصية في صراع مع المجلس الحسبي، وهي الجهة الحكومية المنوط بها الوصاية على الأبناء القصر، بعد وفاة زوجها.

والمسلسل من تأليف خالد دياب وشيرين دياب، وإخراج محمد شاكر خضير. وبالإضافة لمنى زكي، يتقاسم البطولة كل من دياب ونهى عابدين وأحمد خالد صالح وآخرين.

«حملة ممنهجة»

الانتقادات التي طالت المسلسل دفعت البعض للاعتقاد بوجود «حملة ممنهجة ضد منى زكي دون غيرها من الممثلات».

ولتبرير انتقاداتهم، سارع البعض إلى التذكير بدور منى زكي في فيلم «أصحاب ولا أعز»، الذي وجهت له اتهامات بـ»هدم قيم المجتمع».

وقد حظيت الفنانة المصرية آنذاك بالنصيب الأكبر من الهجوم والانتقاد، وارتكزت الانتقادات الموجهة لها على مشهد اعتبره البعض «مسيئا للمرأة المصرية»، وتقوم فيه بخلع جزء من ثيابها الداخلية.

وفي استدعاء تلك المشاهد دليل، بحسب البعض، على أن الجمهور «لا يفصل بين الشخصيات الدرامية والفنان».

منى زكي في ملصق دعائي لمسلسلها الجديد «تحت الوصاية»

مدافعون عن منى زكي

وفي مقابل تلك الانتقادات، سارعت العديد من الشخصيات الفنية للدفاع عن زميلتهم، ومن بينهم السيناريست تامر حبيب، الذي أعاد نشر تدوينة تتطرق إلى الأدوار التي تقمصت فيها زكي دور المرأة المحجبة.

وهذه ليست أول مرة تظهر فيها الفنانة منى زكي بالحجاب في أعمالها الفنية، إذ جسدت دور الفتاة الغنية المحجبة في فيلم «سهر الليالي».

مقتضيات الدراما

يرى فريق من المغردين والمدونين أن حضور المرأة المحجبة في الدراما ارتبط في السنوات القليلة الماضية بصورة المرأة التي لا تفكر سواء في تأمين لقمة العيش، بينما أظهرت «غير المحجبات» كنموذج للمرأة الناجحة التي تتولى مناصب قيادية».

لكن فريقا آخر يرفض ذلك ويستدل بدور منى زكي في فيلم «سهر الليالي» وبغيرها من الفنانات اللواتي جسدن صورة المحجبة بشكل إيجابي.

فيذكرون بذلك دور هند صبري «الست الجدعة» في فيلم «أحلى الأوقات»، ودور مي عز الدين «الشابة الأنيقة» في مسلسل «رسايل».

هل يعكس الفن حقيقة المحجبات؟

من بين أكثر العبارات استخداما وارتباطا بالحديث عن الدراما والحجاب أن «الفن لا يعكس صورة حقيقية للمحجبات داخل المجتمع ويسعى إلى تشويههن».

لكنها في حقيقة الأمر تميل للتعميم وتحصر الحجاب في مدلوله الأخلاقي والديني. فالحجاب جزء أساسي من مشهد متنوع، ويمكن من خلاله رصد التحولات التي تمر بها فئات وطبقات مختلفة من المجتمع.

لذلك يصعب الحديث عن صورة واحدة للمحجبات يسهل تمثيلها بنموذج معين.

وفي هذا الإطار، علق حساب «أبلة سلامة»: «هجوم غريب وغير مبرر على مني زكي أو بالأصح أفيش المسلسل. طب حكمتم عليه وعليها ليه؟... هو أنتم مش عاجبكم حاجة؟!!! نقلع الحجاب نتشتم.. نلبس الحجاب نتشتم .. ده دور في دراما. يعني هي بتجسد دور مكتوب! ومن لبسها ووجها تقدر تفهم على طول أنه دور ست مطحونة وما أكثرهم في بلدي».

وثمة من تكهن بأن منى زكي ستقدم دورا وستثير نقاشا نسويا شبيها بذلك الذي أثارته نيللي كريم العام الماضي من خلال مسلسل «فاتن أمل حربي».

ويبدو أن الانتقادات الموجهة للملصق قد قدمت دعاية مجانية على طبق من فضة لمسلسل «تحت الوصاية»، إذ أظهر كثيرون حماسا لمتابعته.